

محاولة لكتابة « سيناريو جديد » لفيلم عن الثقافة العربية

كل موسيقى وكلمات الرقصات ، التي رقصت الحركة
الادبية على انغامها طويلا ...

لقد ظلت الجوقة الموسيقية الحزيرية تعزف ، وتقيم
حفلات « الزار » ، في طول الوطن العربي وعرضه حتى
وصلت من الارض المحتلة ، اصوات شعرائها ... وكانت
اصوات بريئة ومتواضعة تحمل فوق اصابعها لهب رفض
الاحتلال ، وبدلا من احاطة تلك الاصوات بالدراسة
الموضوعية والتقييم العلمي ، ودفعها الى امام ، كجدول من
جداول الشعر العربي ، ثم الانقراض على تلك الاصوات
الشعرية ولم يتم الانقراض بشكل عفوي ، ومن غالبية
النقاد والدارسين ، الذين قاموا بتدشين باخرة حزيران ،
بل بشكل منظم مدروس ، فالنضال ضد الارهاب
الاسرائيلي بالطبع ، ليس اكثر سهولة فقط ، بل اكثر
امنا - من النضال ، ضد اي ارهاب يمارس ، في هذا
الوطن العربي او ذلك ، والمطالبة باطلاق سراح شاعر معتقل
او كاتب سجين ، في الزنزانة الاسرائيلية ، اكثر ضمانا ،
من المطالبة باطلاق سراح شاعر سجين ، او كاتب معتقل
في هذه العاصمة العربية او تلك - انني اتكلم عن هذه
الظاهرة في عموميتها ، رغم وجود بعض الاصوات التي
انطلقت تدين الارهاب حيثما وجد .

لقد قاموا بتغليف حملة دعايتهم لشعر الارض المحتلة
- بشعارات سياسية - فكتبوا الكتب ، والفوا الدراسات ،
وتم نشر عشرات الدواوين ، في عشرات الطبقات الخاصة
والعامة ... كانوا ذبابة تقع على الجرح لكي تمتصه ،

● بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، دشنت غالبية النقاد
والشعراء والدارسين بكسر زجاجات الحبر باخرة ما
اسمته بالادب الحزيري ، ونزلت الباخرة الحزيرية
الى الشارع الادبي ، وليس الى الماء بالطبع ...

وبهذا التدشين تمت عملية القفز بالبارشوات فوق
سنوات طويلة دامية قد سبقت حزيران ١٩٦٧ ، وتم
الهبوط فوق ارض مطار حزيران ... وبدا للجميع -
والوهلة الاولى - كمن يصاب بطلقة رصاص - فلا يحس
بها الا بعد لحظات - ان الكارثة كلها ، التي طعنت الامة
العربية في صدرها وظهرها ، كانت حصيلة ستة ايام
- هي ايام الحرب - التي لم نخضعها - لمائة سبب وسبب .

لقد تمت - وباعلى مستوى من مستويات الفوغائية
- اهالة التراب على كل ما حملته السنوات القاسية الماضية ،
من كل صور واشكال العسف والبوليسية ، والمصادرة
للحريات ، والرقابة ، الى اخر حلقة من حلقات مسلسل
القمع ... ولف التاريخ فهناك مجموعة قليلة من الشعراء
والنقاد ، والكتاب لم يشتركوا بالاتهم الموسيقية في
« اوركسترا حزيران » ، وللأسف الشديد ، فاصوات
الابواق والطبول التي انطلقت تقصف ، قد طفت على صوت
البيانو ... - ان العصي في ادبنا العربي - العصي التي
تضرب - الورق - ما تزال اكثر تأثيرا ، من الاصابع التي
تضرب امشاط - البيانو -

وللحقيقة ، فلقد قدمت الجوقة الموسيقية لحزيران ،

قالوا عن كتاب

حُب

تأليف غادة السمان

بعيدا عن الثرثرة الرومنطقية ، والرسائل التقليدية ، تشارف غادة السمان ، بحساسية الانثى وموهبة الفنان في لحظات حميمة ، عالم الشعر تاركة على جدار القلب الانساني آثار بصماتها
عصام محفوظ - جريدة النهار

« حُب » ، هو حكاية مسيرة طويلة عرفت كيف تتجاوز نفسها دائما .

جورج الراسي - مجلة البلاغ

سنقى نثلهف الى مراثيات غادة السمان الحميمة،
الماضية والمقبل .

ظافر تميم - لسان الحال

لا تكتفي غاده السمان بالتعبير عن الانسياق المطلق
مع نوازع الجسد بل تحاول التبشير بما يمكن ان
نسميه بعبادة الجنس !

رشيد ياسين - المحرر

اذا كان الشعر يسكن اعماق اشياء الحياة (الموت،
الام ، الحب ، التضحية) فان غاده السمان الكاتبة
والقاصة ، هي شاعرة قبل كل شيء !..

نهاد سلامة - الصفاء

الحب الذي تحكى عنه غاده السمان أساسه
الحرية ، وكردة فعل عن كل كتب حب المرأة العربية من
الف، سنة ، ازادت غاده السمان ان تحب عنهن جميعا .
هدى الحسيني - الانوار

تذهب غاده دوما الى اعماق الاشياء ، وتستطيع
ان تكون غنائية ، او ساخرة كما تستطيع ان تستحضر
برقة الحب الطفولي ، وان تصرح بالحقيقة بجسرة
وأخلاص .

ايرين موصللي - الاوربان لوجور

منشورات دار الآداب

ولقد صوروا انفسهم « نحلة » تقع على الجرح الفلسطيني
لكي تصنع اقراص العسل ، ولم تكن اقراص العسل
لايدي الشعراء في الارض المحتلة - بل كانت لافواه تلك
« الجوقة » ...

ثم جاءت حرب تشرين : الذين دشنوا باخرة
حزيران ، والاسطول الجوي - لشمر الارض المحتلة، هم
انفسهم الذين تصدوا لادب حرب تشرين وصرخوا جميعا:
من هنا نبدأ ... وللمرة الثانية ، كأن الانتصار قد وقع
في ايام الحرب وحدها ، وليس في السنوات الماضية التي
سبقت الحرب ، سنوات العذاب وحرب الاستنزاف
والاستعداد والتجربة والتي هي في كلمة سنوات المقاومة
الفلسطينية والجماهير العربية وسنوات جمال عبدالناصر
ايضا ...

عملية دخول الى الحمام التركي ، وعملية خروج منه
... بتياب نظيفة ... وفقاعات الصابون لا تزال فوق
الوجوه ، تملأ العيون والافواه ، والاذان ايضا ...

* * *

مثل تلك الاهانة لادينا العربي ، يجب ان تتوقف
... ولن تتوقف بكتابة مقال ولا ألف ... ولكن بدراسات
تحليلية جادة ، يقوم بها نقاد ليسوا من فصيلة الثعالب
بالطبع - الذين يكتبون بذبولهم - وعناقيد الدالية في
افواههم - ويعاملون الادب العربي معاملة الكباريه ، فهم
كراقصات شارع الهرم ، يتنقلن بثوب الرقص من كباريه
الى اخر ، حتى مطلع الفجر ... ولقد قدمن مختلف
الرقصات ، وجلسن على مختلف الموائد ، وقلن لكل زبون
على حدة : انه الزبون المفضل او الشاعر المفضل !..

* * *

في اعتقادي ان مثل تلك الدراسة والدراسات
الجادة ، يمكن ان يقوم بها الجيل الجديد من نقادنا ،
ولقد فعل هذا الجيل الجديد ، الكثير في مجال
السينما ، والفن التشكيلي والمسرح ، ويمكن لنقاد جدد
اخرين ، ان يفعلوا الكثير في مجال النقد الادبي ... وهم
موجودون بالفعل ... ولا بد وان يقوموا بواجبهم ،
فيطردوا من الهيكل ، المرابين وباعة الحمام، والذين نراهم
دائما على ابواب كل مزاد علني ادبي .

بيروت